تفيد، بامكانية تجزيء حل قضية المبعدين، ومحاولة الالتفاف على القرار الدولي ٧٩٩. الّا ان بعض الاوساط السياسية نبّه من مخاطر ذلك، مشيراً الى انه «وفي هذا الظرف الدقيق الذي يدخل فيه مجلس الامن الدولي والشرعية الدولية قاعة الامتحان، ينبغي على أولئك الذين يقومون بالاتصالات باسم الفلسطينيين مع الجهات الاجنبية ان يكون ردهم موحّداً وقاطعاً، وهو لا استئناف للمفاوضات قبل عودة المبعدين الجماعية دون تدريج أو تقسيط» (بشير البرغوثي، **الطليعة**، القدس، ١٩٩٣/١/٢٨).

ولم يطل الوقت طويلاً، حتى أعلنت الحكومة الاسرائيلية، عن اتفاق اسرائيلي ـ اميركي، يقضي بعودة مئة مبعد، وتخفيف مدد الابعاد عن الباقين؛ الامر الذي رفضته الاوساط الفلسطينية كافة، معتبرة اياه اجهاضاً للقرار الدولي الرقم ٧٩٩ من جهة، ومخرجاً ملائماً لحكومة رابين من جهة أخرى (تصريح ياسر عبدربه، **اذاعة مونت كارلو**، ١٩٩٣/٢/٢).

أمّا على صعيد العلاقات الداخلية الفلسطينية، فقد شكّلت ضربة حماس «لقمة أكبر من ان يستطيع رابين هضمها، لا لأن احداً يرغب في الدفاع عن هذه الاخيرة، ولكن لشيئين لم يدركهما رابين جيداً: الاول ان الضربات القاسية من هذا النوع تؤدي، غالباً، الى استثارة الاجماع الوطني لدى الطرف الآخر. والثاني: لأنه يجب، دائماً، ادراك حدود القدرة في التلويح بالعصا، ذلك ان الافراط باستخدام القدرة قد يأتي بمفعول معاكس» (حسين حجازي، **الحياة**، ١٩٩٣/١/٩).

اتفاق «فتح» و«حماس»

خلافاً لبعض المراهنات والتوقّعات، فقد شكّل قرار الابعاد الاسرائيلي، جسراً لتلاقي «فتح» و«حماس»، ومدخلاً مناسباً لتفويت فرص خلافات وانشقاقات فلسطينية محتملة. فقد لبّت «حماس»، نداء القيادة الفلسطينية المجتمعة في تونس، والتي فرغت من اجتماعاتها يوم ١٩٩٢/١٢/٢١، باتفاق حول موضوع المبعدين، لكن وجهات نظرهما ظلت متباعدة في شأن الانسحاب من مفاوضات السلام. ومع ذلك، رأى ممثل حماس في الاجتماع، محمد نزال، «ان الحاجز النفسي الذي كان قائماً بين هذه الحركة والمنظمة سقط. ولكن تبقى خطوات عدة أخرى لا بدّ من القيام بها لازالة الاختلاف في وجهات النظر بين الجانبين» (**النهار**، ١٩٩٢/١٢/٢٨). ورداً على سؤال، حول نتائج لقاء تونس، أجاب نزال: «أستطيع القول انه كان خطوة على طريق بناء جسر الثقة بين الطرفين، لأن الثقة كانت مهزوزة خلال المرحلة السابقة، ونحن نعتبر ان الحوار مهم جداً، كما ان زيارتنا الى تونس، قطعت الطريق على محاولات العدو لدقّ اسفين بيننا وبين م.ت.ف. وتفريق الشعب الفلسطيني. ولقد اتفقنا على استمرار الحوار بيننا على أمل ان تتطور الامور، وتتحقق الانجازات بتدرج، وليس دفعة واحدة» (مقابلة مع محمد نزال، **السفير**، ١٩٩٢/١٢/٣٠).

واستمراراً على نهج التلاقي والاتفاق، عقد لقاء بين «فتح» و«حماس»، في الخرطوم، يوم ١٩٩٣/١/٤، وتمخض عنه اتفاق الطرفين على استمرار الحوار في ما بينهما والعمل على تعزيز وتطوير دور حماس في م.ت.ف. وفي تطوّر ملحوظ، اعلن ممثل حركة حماس، محمد نزال، وقبيل استئناف الجولة الثانية من المباحثات الثنائية مع فتح في الخرطوم لوكالة «رويتر»، ان حماس باتت مستعدة للانضمام الى المنظمة. ونفى نزال ان تكون حماس طالبت بنحو ٤٠ بالمئة من مقاعد المجلس الوطني الفلسطيني كشرط لانضمامها الى م.ت.ف. وأضاف، ان انسحاب الفلسطينيين من محادثات التسوية ليس شرطاً مسبقاً لانضمام حركته الى المنظمة (**المصدر نفسه**، ١٩٩٣/٢/١).

س. ش.